

## الأبعاد المعرفية لعلاقة الإذاعات المحلية بأهداف التنمية المستدامة

دراسة في المفهوم، العلاقة والأهداف

*Cognitive dimensions of the relationship of local radio stations to the objectives of sustainable development**A study in concept, relationship, and Aimes*

د/ لحرر نبيل\* - أ / محمود عياد\*\*

## ملخص:

تحوّلت وسائل الاعلام باعتبارها مؤسسة اجتماعية؛ إلى واحدة من الأدوات الاستراتيجية الكفيلة بتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الثقافية في المجتمعات الحديثة. لهذا؛ فإنّ الارتباط الوثيق للإذاعة المحليّة بعمق المجتمع، جعلها وسيلة مهمّة من وسائل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لبناء مؤسسات قادرة على ضمان الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع. هذه الورقة البحثية تعالج هذه العلاقة الحيويّة بين الإذاعة المحليّة والتنمية المستدامة في بعدها المعرفي، وهي تحاول إبراز أهميّة هذه الثنائيّة (إذاعة محليّة-تنمية مستدامة) نظرا لخصائص كل طرف، أو للقواسم المشتركة بينهما، وعلى رأسها منطلقهما المحليّة ميدانيا.

**Résumé :**

En tant qu'institution sociale, les médias sont devenus l'un des outils stratégiques pour atteindre les objectifs économiques, sociaux et culturels dans les sociétés modernes. Par conséquent, l'étroite union de la radio locale dans le fond de la société en a fait d'elle un moyen important de réalisation des objectifs escomptés du développement durable et ce afin de construire des institutions capables d'assurer les besoins fondamentaux des membres de la société. Ce document de recherche aborde cette relation vitale entre la radio locale et le développement durable dans sa dimension cognitive, et tente de mettre en évidence l'importance de ce binaire (radio locale-développement durable) en raison des caractéristiques de chaque partie, ou des dénominateurs communs, qui à leur tête leurs plateformes locales sur le terrain.

**الكلمات المفتاحية:**

الإذاعة المحليّة-التنمية المستدامة-الهندسة الاجتماعية-الأهداف التنموية للأمم المتحدة-المسؤولية الاجتماعية-السياسيات الإعلامية-التخطيط الاعلامي.

\* - أستاذ محاضر "ب" بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة-الجزائر. [lahmer.nabil@univ-biskra.dz](mailto:lahmer.nabil@univ-biskra.dz)\*\* - أستاذ مساعد "أ" - بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة-الجزائر. [aiad.mahmoud@univ-biskra.dz](mailto:aiad.mahmoud@univ-biskra.dz)

## مقدمة:

ترتبط التنمية المستدامة ارتباطا وثيقا بأجهزة الإعلام من خلال مفهوم الرسالة الإعلامية وعناصرها والوظائف الأساسية التي تسهر وسائل الإعلام على تأديتها في إطار الخدمة العمومية. وقد انبثقت عن ذلك أدوار تنموية لوسائل الإعلام تتمتع باستقلاليتها الخاصة وأطرها العلمية النظرية والتطبيقية التي حظيت باهتمام واسع من طرف المشتغلين في حقل علوم الإعلام والاتصال منذ ظهور مفهوم التنمية في شكله الأول وزاد هذا الاهتمام أكثر مع ظهور مفهوم الاستدامة الذي يعتبر أكثر تطورا وعمقا من حيث المفهوم والاستخدام من الأول.

وقد تبلور هذا المفهوم بشكل أوسع، وظهرت الحاجة إلى تنفيذ أسسه ميدانيا، خاصة في ظل التحديات التي تطرحها العولمة بمختلف أبعادها، الأمر الذي عزز من الأخطار التي يمكن أن يواجهها الكون في مختلف المجالات إن لم يتم إعداد خطط واضحة تشارك في تنفيذها كافة الجهات الفاعلة بما فيها وسائل الإعلام خاصة المحلية منها، من خلال التغطية والتوعية والرقابة الفعالة والمستمرة لكل ما يتشارك ويتقاطع مع متطلبات وأبعاد وأهداف التنمية المستدامة.

من هذا المنطلق؛ فإنّ هذه الورقة البحثية تدخل ضمن هذه الأطر في شقها المعرفي، حيث سنتناول الأبعاد العلائقية للإذاعة المحلية - كوسيلة متميزة أثبتت فعاليتها على مستويات عدّة - مع أهداف التنمية المستدامة. وهذا من خلال التركيز على بعدين أساسيين يتناولان الجانب المفاهيمي للإذاعة المحلية والتنمية المستدامة، وكذا توصيف العلاقة الناتجة من تداخل أدوار الإذاعات المحلية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

## أولا: البعد المفاهيمي للإذاعات المحليّة:

## 1- تعريف الإذاعة:

تعني الإذاعة البث والنشر للأخبار إلى جمهور عام، واستقبال هذه المواد جماهيريا بواسطة أجهزة استقبال عام، ويؤكد هذا المعنى ما ورد في دائرة المعارف البريطانية حول وصف وتحديد كلمة إذاعة *Broadcasting*، فالإذاعة هي النشر المنظم أو البث للترفيه *Entertainment* والإعلام *Information* والتثقيف *Education* وغيرها لاستقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متناثر على هيئة أفراد أو جماعات بأجهزة استقبال مناسبة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جمال مجاهد وآخرون، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2013، ص 146.

وقد ساهمت الحرب العالمية الأولى في تطوير الإذاعة كوسيلة تستخدم للأغراض العسكرية، لتحوّل بعدها إلى وسيلة لبثّ البرامج والأخبار والرسائل عبر الأثير موجهة للاستخدام المنزلي<sup>1</sup>. كما أنّها أصبحت أداة للدعاية في الحرب العالمية الثانية، واستخدمت بقوة في ذلك حتى تشبعت برامجها بالإيديولوجيا والإشاعة والأخبار الكاذبة والمضلّلة، بعد أن كانت في الحرب العالمية الأولى تستخدم كأداة حرب مباشرة في نقل الأخبار والاتصال.

تعتبر الإذاعة من بين وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى، أول وسيلة استطاعت الوصول لأكبر عدد من الجماهير المشتتة التي لا يمكن التعرف على خصائصها بشكل دقيق<sup>2</sup>. فالصحافة المكتوبة والسينما قبل ذلك لم يمكن بإمكانها فعل ذلك باعتبارها موجهة لجمهور محدّد معروف الخصائص مسبقا. من هنا ظهرت أهمية هذه الوسيلة في مختلف الاستخدامات، سواء في المجالات العسكرية أو المدنية.

## 2- أهمية الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية:

عموما تجلّى ما للإذاعة من تأثير في المجتمع، في حادثة غريبة، وقعت في 20 أكتوبر 1938، ففي ذلك اليوم، كان يذاع في الولايات المتحدة الأمريكية برنامج أطلق عليه اسم حرب العوالم، وضعه المنتج والممثل الأمريكي "أرسون ووليز" وقد اتخذ البرنامج المقتبس من رواية خيال علمي، تحمل العنوان نفسه لمؤلفها البريطاني "أتش جي ولز" شكل تقارير إخبارية، في شأن هجوم على ولاية نيوجيرسي الأمريكية من قبل غرباء من كوكب المريخ، وعلى الرغم من أن المذيع أخبر المستمعين أن البرنامج محض خيال علمي، غير واقعي، إلا أن كثيرا منهم أصيبوا بحالات من الهستيريا الجماعية، ما دفعهم إلى طلب النجدة، واستفسار الشرطة عما يجب عمله، بل أحلّى العديد منهم بيوتهم، آخذين معهم بعض ممتلكاتهم، وعلق كثيرون في المستشفيات بسبب تأثير الصدمة فيهم<sup>3</sup>.

وسرعان ما أدرك السياسيون أهمية الإذاعة وفعاليتها، في التأثير في الناخبين، واشتهر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، فرانكلين روزفلت (1933-1945)، باستخدامه البث الإذاعي، من خلال برنامجه غير الرسمي، أحاديث حول السياسي إلى ملايين من أفراد الشعب، منذ أربعينيات القرن العشرين، ولكن حل التليفزيون عليها محلها، في كثير من بلدان العالم، كوسيلة للتأثير في المجتمع، بدءا من خمسينيات ذلك<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- James Watson, Anne Hill, *Dictionary of media and communication studies*, 8th edition, Bloomsbury Academic, London, 2012, p:251.

<sup>2</sup>. فرانسيس بال، ترجمة: فؤاد شاهين، الميديا، دار الكتاب الحديث المتحدة، بيروت، 2008، ص: 34.

<sup>3</sup> فؤاد أحمد الساري، وسائل الإعلام النشأة والتطور، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2011، ص 311.

<sup>4</sup>. نفس المرجع.

وقد استمدت الإذاعة أهميتها كوسيلة اتصال جماهيرية من خصائصها المختلفة وهي:

#### أ. التغطية الجغرافية الواسعة للإرسال الإذاعي:

يستطيع الإرسال الإذاعي أن يتخطى الحدود والموانع الطبيعية، مما يضمن انتشاراً أوسع للرسالة الإذاعية، ولذلك اعتُبرت الإذاعة أسرع وسائل النشر. فهي تتفوق في ذلك على الصحافة والتلفزيون، ومختلف وسائل النشر الأخرى، فهي تصل إلى ملايين البشر في ذات اللحظة بغض النظر عن نوعية المتلقي ودرجة تعليمه وثقافته وسنه. كما أن الإذاعة لا تحتاج إلى جهد من المتلقي كما هو حادث في الصحافة. وقد أدركت الحكومات هذه الخاصية فأتجهت إلى استخدام الراديو وتوظيفه لخدمة أهدافها لقدرته على مخاطبة مختلف الجماهير في نفس الوقت، ولذلك يلعب الراديو دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام السياسي وتنوير وتنمية الوعي لدى الجمهور.<sup>1</sup>

#### ب. دور الإذاعة المسموعة في خدمة العملية التعليمية:

لجأت كثير من الدول إلى إمكانية استخدام الإذاعة المسموعة في خدمة العملية التعليمية لأن أعداد المستقبلين الذين من الممكن أن تصلهم المادة التعليمية من خلال الإذاعة الصوتية يفوق أعداد المستقبلين الذين من الممكن أن تصلهم المادة التعليمية من خلال عشرات إن لم يكن مئات المدارس، كما أن قدرة الإرسال الإذاعي على تغطية مساحة جغرافية شاسعة تجعل من الممكن استخدام الإذاعة في التعليم بالنسبة للمناطق النائية التي لا تتوفر فيها بعد البنية الأساسية اللازمة لإقامة المؤسسات التعليمية، وتظهر هذه الخاصية التي تتمتع بها الإذاعة المسموعة.<sup>2</sup>

#### ج. السبق الإخباري للإذاعة المسموعة:

تتوافر الفرصة للإذاعة الصوتية بالسبق الإخباري بشكل أكبر من غيرها من الوسائل الأخرى، فالإرسال مستمر على مدار الساعة، وربما يكون إرسال المعلومات الجديدة بشكل آني أو بعد فترة قصيرة جداً وذلك على خلاف ما هو موجود في الصحف والمجلات.

#### د. تخطي حاجزي الفقر والأمية:

<sup>1</sup>. جمال مجاهد، شدوان شيبه، طارق الخلفي، مرجع سبق ذكره، ص 149.

<sup>2</sup>. . ماجي الحلواني حسين، محمد مهني، مقدمة في الفنون الإذاعية والبصرية، مطبعة جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 1999،

إن الراديو متوافر في كل بيت وفي كل مكان لأنه رخيص الثمن والحصول على خدمة البث الإذاعي مجاني ومتوافر للجميع. كما أن الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب يمكنه أن يتابع ما تبثه المحطات الإذاعية فلا حاجة له لأن يقرأ أو يكتب أثناء استماعه للراديو.<sup>1</sup>

#### هـ. الإذاعة وسيلة إعلانية هامة:

يمكن إضافة إمكانيات أخرى للإذاعة متمثلة في جعلها وسيلة إعلانية مقبولة لأن ما يهم المعلن هو وصول الإعلان إلى قطاعات عريضة من الجماهير، ووجود الإعلان في حد ذاته يدعم اقتصاديات الإذاعة، خاصة وأنه تقوم به إذاعات عديدة ضمن برامجها مثل إذاعة الشرق الأوسط وإذاعات أخرى موجهة مثل إذاعة مونت كارلو.<sup>2</sup>

#### و. مصدر للثقة:

يعتبر الراديو كأحد أهم مصادر الثقة التي يحترمها الناس ويقدرونها وخاصة في الدول النامية. ومما لا شك فيه أن نجاح عملية الاتصال تتناسب طردياً مع درجة الثقة التي يتعامل بها الناس مع مصادرهم ومدى اقتناعهم بما يقولون. فالمصدر والثقة يؤثران تأثيراً كبيراً في فاعلية الرسالة الاتصالية. وقد ارتبطت الإذاعة في أذهان العامة في المجتمعات النامية بأنها مصدر للثقة ومن ثم زادت قدرتها على الإقناع وقابليتها للتصديق، ويرجع ذلك إلى نظرة المستمعين للإذاعة في الدول النامية على أنها لسان حال الدولة والناطقة باسمها ومن هنا ارتبطت هويتها بهيبة الدولة ذاتها.<sup>3</sup>

#### ثانياً: البعد المفاهيمي للتنمية المستدامة:

##### 1- مفهوم التنمية المستدامة:

التنمية في اللغة مصدر من الفعل (نمى)، يقال: أنميت الشيء ونميتته: جعلته نامياً. ويقصد بالتنمية الازدهار، والتكاثر، والزيادة، والرفاهية، التنمية سياق حركي يؤدي إلى الانتقال من وضع سابق غير مرض إلى وضع لاحق يستجيب بكيفية مرضية إلى حاجات وطموحات الشخص والجماعة. وإذا ان هذا السياق حركياً، فهو كذلك كمي وكيفي، حيث يعتبر مبدئياً سدا لحاجات المادية بمثابة معبر إلى تحقيق الرفاهية على المستوى المعنوي. فالهدف الأخير

<sup>1</sup>. إباد عمر أبو عرقوب، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، 2012، ص46.

<sup>2</sup>. ماجي الحلواني حسين، محمد مهني، مرجع سبق ذكره، ص25.

<sup>3</sup>. جمال مجاهد، شدوان شيبية، طارق الخلفي، مرجع سبق ذكره، ص150.

من التنمية هو تفتح الشخص الذي يؤدي إلى تقدم المجتمع، مما يوحي بتغيير إيجابي وتطور وتقدم. أما كلمة (المستدامة) فمأخوذة من استدامة الشيء، أي: طلب دوامه واستمرارته.<sup>1</sup>

من المهم تأكيد أن مفهوم التنمية المستدامة لم يأت استجابة لمشاكل التنمية في الدول النامية فحسب، بل كان استجابة، بصورة أكبر للنتائج الكونية السالبة لتطبيقات النموذج الدنيوي الرأسمالي الغربي لذلك فإن المفهوم يعني، علمياً أن يقاس تقدم أو تخلف أي دولة غنية أو فقيرة على أساس معايير الاستدامة في التنمية. لأن مفهوم التنمية المستدامة ما يزال يتبلور ويتشكل، ولن يجد الباحث عن تعريف يشفي الغليل أي إجماع بهذا الصدد، والتعريف الأشهر، الذي يورده أي باحث في هذا الموضوع، هو ذلك الذي ورد في تقرير لجنة "بروندتلاند" المشار إليه، حيث عرف التنمية المستدامة بأنها: التنمية التي تلي حاجات الأجيال الحالية دون أن تعرض للخطر قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتهم.<sup>2</sup>

كما أن هذا التعريف الوارد في تقرير "بروندتلاند" ومع ذلك، فهو ليس التعريف الوحيد بل هناك من التعريفات الأخرى، وأحيانا أكثر اكتمالا، حتى قبل نشر تقرير "بروندتلاند". هذا ما نجده عند الفيلسوف الألماني "هانز جونس" *Hans Jonas*، حيث يقدم تعريفاً قريباً جداً من ذلك الذي عرفت به التنمية المستدامة وهو: "التصرف بحيث تتوافق تأثيرات عملك مع استمرارية حياة الإنسان الأصيلة على الأرض وألا تكون مدمرة لاحتمال مثل هذه الحياة". هذا الجانب من المسؤولية والزمانية سيتجاوز أكثر مع تعريفات أخرى.<sup>3</sup>

## 2- أهداف التنمية المستدامة.

أهداف التنمية المستدامة هي خطة لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع. وتتصدى هذه الأهداف للتحديات العالمية التي يواجهها العالم، بما في ذلك التحديات المتعلقة بالفقر وعدم المساواة والمناخ وتدهور البيئة والازدهار والسلام والعدالة وكل القضايا التي تدخل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر 17 التي حددها برنامج الأمم المتحدة على مدى سنوات محفوفة بالمؤتمرات واللقاءات سعت في كل مرة إلى بلورة خطط عمل لتحقيق هذه الأهداف. وتتمثل هذه الأهداف في<sup>4</sup>:

<sup>1</sup>. نعيمة بجاوي، فضيلة عاقل، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، المؤتمر العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 20 - 21 نوفمبر 2012، ص 02.

<sup>2</sup>. محمد الحسن بريمة إبراهيم، التنمية المستدامة: تأسيس مقاصدي، رؤية إسلامية من منظور مختلف، مركز التنوير والمركز الإسلامي لأبحاث ودراسات التنمية المستدامة، الخرطوم، السودان، 2011، ص 83.

<sup>3</sup>Yasmina Djegham, et Autres, *Education au développement durable, Guide méthodologique pour les enseignants, Bruxelles, Belgique, 2006 p13.*

<sup>4</sup>. الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة لسنة 2017، ص 3-4. المصدر:

[https://unstats.un.org/sdgs/files/report/2017/TheSustainableDevelopmentGoalsReport2017\\_Arabic.pdf](https://unstats.un.org/sdgs/files/report/2017/TheSustainableDevelopmentGoalsReport2017_Arabic.pdf)

تاريخ التنصيح: 2019-06-08 15:30.

- أ- القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان:
- ب- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة
- ت- ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار
- ث- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع
- ج- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات:
- ح- ضمان توفر المياه للجميع وترشيد استخدام الموارد المائية
- خ- إيجاد بدائل أفضل للطاقة وأقل تكلفة<sup>1</sup>
- د- توفير عمل لائق ونمو اقتصادي.
- ذ- تطوير الصناعة، الابتكار والبنية التحتية.
- ر- الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها<sup>2</sup>
- ز- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.
- س- ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
- ش- اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره
- ص- حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- ض- حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها واستخدامها على نحو مستدام:
- ط- التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهْمَس فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة
- ظ- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.
- ثالثا: الإذاعات المحلية كآلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة:

### 1- تعريف الإذاعة المحلية:

تمثل بالإذاعة المحلية هي أحد أشكال الاتصال الأكثر التصاقا بالمجتمعات الصغيرة المتميزة تبدأ منها وتنتهي إليها. فهي تعبر عن خصوصياتها التي لا يمكن رؤيتها في زحام الإذاعات الوطنية أو الإقليمية، كما أنّها صوتها المتحدّث عن حاجاتها التنموية في مختلف المجالات. وتختلف الإذاعة المحليّة عن الإذاعات الإقليمية رغم التقارب من حيث المفهوم العام من الناحيتين الجغرافيّة والموضوعاتيّة. وربما أمكن التمييز بينهما من خلال بعض التعريفات كما يلي: "إن

<sup>1</sup>. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة وأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، 2015. المصدر:

<sup>2</sup>. <http://www.fao.org/sustainable-development-goals/goals/goal-7/ar/> تاريخ التصفح 08-06-2019 15:40.

<sup>2</sup>. <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/inequality/> تاريخ التصفح: 08-06-2019 16:00.

الإذاعات المحلية تخدم مجتمعا محددًا متناسقًا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية قد يكون هذا المجتمع مدينة واحدة أو مجموعة قرى أو مدناً صغيرة متقاربة تجمعها وحدة اقتصادية وثقافية مميزة. وتختلف الإذاعة المحلية المرتبطة بالمجتمع الخاص عن الإذاعة المحلية المرتبطة بالإقليم المحدد جغرافياً وإدارياً ويضم في داخله مجتمعات محلية متنوعة المعالم والثقافات"<sup>1</sup>

فالإذاعة المحليّة تختصّ بوحدة المجتمع بغض النظر عن المجال الجغرافي لها، وهذا يجعلها أكثر تخصصاً ودقة في تناول قضاياها الداخلية تعريفاً وتوصيفاً ومعالجة. أما الإذاعات الإقليمية فهي تختصّ جغرافياً مهما تعددت المجتمعات داخلها، فهي تعالج القواسم المشتركة بين المجتمعات التي تنتمي لجغرافيتها الإقليمية، ولا تهمّها كثيراً الاختلافات العرقية أو اللغوية أو التاريخية أو حتى البيئية.

"إن الإذاعات المحلية جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محلياً، بمعنى أن الإذاعة المحلية تبث برامجها مخاطبة مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة. وهي تتفاعل مع هذا المجتمع تأخذ منه، وتعطيه تقدم له الخدمات المختلفة فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي".<sup>2</sup>

من هنا؛ نجد أن المواضيع التي تعالجها الإذاعة المحليّة ترتبك ارتباطاً وثيقاً بمختلف المشاكل الجوهرية التي يعيشها جمهورها، والذي هو في الحقيقة عبارة عن مجتمع له وحدته المتميّزة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً. ولهذا قلنا أنّ الإذاعة المحليّة تختلف موضوعاتياً عن الإذاعة الإقليمية، فهي أكثر تخصصاً منها وأكثر قدرة على التعبير عن الاحتياجات الخاصة بجمهورها، إلى درجة كونها قد تتحدث باسم أفراد لا جماهير.

وتعتبر الإذاعة الوسيلة الأولى المعتمدة في إرسال الرسائل الإعلامية المتعلقة بالتنمية وتلقيها من قبل الجمهور الرفي خصوصاً، وقد لعب المذياع دوراً هائلاً إذا لا يخضع كغيره من وسائل الاتصال الجماهيري إلى قنوات توزيع كالصحافة المكتوبة، أو الكهرباء في التلفزيون، وتلجأ المنظمات المهتمة بالإعلام التنموي مثل اليونسكو إلى إنتاج برامج إذاعية لا تتعدى الدقيقتين وتبني نوادي الاستماع.<sup>3</sup>

## 2- الإذاعة المحليّة والمسؤولية الاجتماعية:

مسؤولية الإعلام المحلي بصفة عامة والإذاعات المحلية بصفة خاصة تجاه عملية تحقيق أهداف التنمية المستدامة هي تزويد المجتمع المحلي بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من

<sup>1</sup>. طارق سيد أحمد الخليفي، مرجع سبق ذكره، ص77.

<sup>2</sup>. طارق سيد أحمد الخليفي، مرجع سبق ذكره، ص79.

<sup>3</sup>. فاروق خالد حسنت، مرجع سبق ذكره، ص192.

صحتها والتأكد من دقتها والتثبت من مصدرها، ويقدر ما في الإعلام من حقائق ومعلومات دقيقة، يقدر تحقيق أهداف التنمية.

يركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الإعلام في التنمية على هذه النقطة ويسمون الدور الذي يضطلع به الإعلام في تطوير المجتمعات باسم "الهندسة الاجتماعية" للإعلام الجماهيري، خاصة وأن هذا الدور ينصب على كيفية توجيه الجمهور لخدمة الرخاء الإنساني.<sup>1</sup>

وحتى وقت قريب، والاتصالات الموجهة للتنمية مستوحاة إلى حد كبير من النهج التواصلي التجاري وهذا هو ما كان يسمى "الاتصالات مقنعة". كما أن وسائل الاتصال الجماهيري كان بمثابة داعم حقيقي لمبادرات التنمية من خلال نشرها الرسائل أو الإرشادات التي تشجع الناس على مساعدة مشاريع التنمية. باستعمال طرائق مختلفة، وعادة ما يعتمد المخطط للرسائل التي يتم بثها للجماهير عبر وسائل الإعلام اتجاه مشاريع التنمية ويعمل على تسليط الضوء على الفوائد المتوقعة من هذه المشاريع، وحث الناس على الاستفادة من ذلك. حيث تعمل وسائل الإعلام على تحقيق أدوارها من خلال الملصقات والكتيبات والرسائل في الإذاعة والتلفزيون، من أجل إعلام الناس بوجود مجالات تدخل أساسا في تجسيد مفهوم التنمية المستدامة مثل طرق الصحة والتغذية، الزراعة، أو التعليم وغيرها من المجالات المرتبطة بالحياة الانسانية.<sup>2</sup>

وتتضح المعادلة التي دعت إلى تسمية دور الإعلام " بالهندسة الاجتماعية " إذا عرفنا أن الهدف الجوهرى للتنمية الاجتماعية لا يستطيع تحقيقه وبدون رفع المستوى الاقتصادي باستخدام برامج ومشروع التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتوفير الخدمات وإشاعة العدالة، تلك التي تثير في نفوس أفراد المجتمع مشاعر الولاء لمجتمعهم، والذي ترتبط بكل مصالحهم الحيوية ارتباطا قويا، ومادامت تنمية أفراد المجتمع وبيئتهم المادية من الأهداف الأساسية للتخطيط، فمن الضروري أن يتم إنجاز هذه المسؤوليات وفق خطة مدروسة قائمة على تخطيط شامل لكافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والبيئية.<sup>3</sup>

وعادة ما تعمل وسائل الإعلام ومنها الإذاعات المحلية على تزويد المجتمع بأكثر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية المستدامة التحقق من صحتها، ويعتبر الإنسان محور التنمية المستدامة والهدف الأسمى للإعلام وأجهزته التي تعتبر الإذاعة من متطلبات تحقيق هذه الغاية كونها قريبة من شرائح المجتمع على

<sup>1</sup>. نفس المرجع، ص 249.

<sup>2</sup>. France J.Berrigan, *les médias communautaires et le développement*, UNESCO, Mai 1979, p08.

<sup>3</sup>. كريمة كمال عبد اللطيف توفيق، دور الإعلام الجديد في قضايا التنمية المستدامة، مؤتمر الابداع والابتكار والتنمية المستدامة -

جامعة أم القرى - السعودية، أكتوبر 2016، ص 18.

اختلافها، فالقوى البشرية تمثل أهمية كبرى في التخطيط الاجتماعي على اعتبار أن المتلقين من أفراد المجتمع هم هدف التخطيط الإعلامي من أجل ربطهم بأهداف خطة التنمية بنوعها الشاملة والمحلية وفي مجالاتها المختلفة<sup>1</sup> والأفراد هم هدف التنمية، لذا لا بد من أن كون لكل منهم ور في تطوير المجتمع، الأمر الذي يحتاج إلى توعية وتثقيف متصلين، وتعليم وتدريب مستمرين.

### 3- الإذاعة المحليّة والخطط الإنمائية في مجال التنمية المستدامة:

وتأتي أهمية استخدام وسائل الإعلام المحلية ومن بينها الإذاعات المحلية في الدول النامية من حاجة تلك الدول إلى إعلام يواكب خططها الإنمائية، ويعمل على خلق المشاركة من جانب الأفراد في عجلة التنمية والقضايا التي تهتم بالاستدامة، فهو السبيل إلى نشر المعرفة بخطط الدولة وأهدافها.<sup>2</sup>

كما تبرز العلاقة الوطيدة بين التخطيط الإعلامي والتخطيط للتنمية المستدامة ذلك أن الإعلامي هو جزء من التخطيط القومي الشامل للتنمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، كما أن التخطيط الإعلامي لا يتصل فقط بالتغير المادي ولكنه يتصل بالتغيرات النفسية والاجتماعية والمعنوية والثقافية للفرد.

وقصد تفعيل مهام وأدوار الإذاعات المحلية لإحداث التنمية المستدامة، لا بد من التركيز في الخطط والسياسات الإعلامية على ثلاث جوانب:<sup>3</sup>

- الإخبار والتفسير.

- القدرة الإيحائية والإقناعية لهذه الوسائل.

- تحول وسائل الإعلام إلى فاعل اجتماعي وسياسي واقتصادي.

كما أن نشاط الإعلام كشريك في التربية من أجل التنمية المستدامة يطرح مواضيع يجري نقاشها على الجهات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وهو نشاط لا يدعي معرفة كافة الأجوبة بل يلقي الضوء على الخبرات الموجودة وينصح بمراجع لاستكمال البحث والاستكشاف. وهو يشجع الإعلام على الانخراط في المشاركة الشعبية ومناقشة التحسينات التي يمكن أن تؤدي إلى تنمية مستدامة، كما يطمح أن يساهم في توعية الإعلام وترسيخ مفاهيم الاستدامة لديه، بما هو وارد في "خطة العمل للمفكرة 21، *Agenda 21 plan of Action*" لكافة الدول والتي وقعت في قمة الأرض في ريو دي جانيرو عام 1992.

<sup>1</sup>. نسبية فريجات، رشيدة سبتي، الإعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الثالث، ديسمبر 2013، ص148. (بتصرف)

<sup>2</sup>. رضا عبد الواحد أمين، الإعلام ودوره في الوعي بقضايا التنمية المستدامة، مجلة لإذاعات العربية، ص95. المصدر:

[http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2011\\_01\\_092.pdf](http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2011_01_092.pdf) تاريخ التصفح : 08-06-2019 17:00.

<sup>3</sup>. نسبية فريجات، رشيدة سبتي، مرجع سبق ذكره، ص148. (بتصرف)

إن المجتمع الإعلامي مدعو وبسرعة لاستعمال الوسائل المقدمة في هذا النشاط من أجل بحث وتحري وتدقيق أشمل يتيح لهذه القضايا بأن تعرض وتبحث وتناقش علنا وبشكل ديمقراطي وحضاري.<sup>1</sup>

ويمكن اعتبار أن وسائل الإعلام تعمل على تطوير معارف الناس ومدركاتهم وتشكيل أيضا اتجاهاتهم حول التنمية المستدامة، إذ أن نسبة كبيرة من معارف الناس حول البيئة والتنمية المستدامة يتم اكتسابها من وسائل الإعلام، فقد أثبتت دراسة أجريت في "إنجلترا England" على طلاب التعليم الثاني بأن للتلفزيون دور فعال في توصيل المعارف والمعلومات والمفاهيم البيئية وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحوها.<sup>2</sup>

مما لا شك فيه أن لكل وسيلة إعلامية القدرة والإمكانية في إحداث الأثر المسطر في رسالتها لدى جمهورها، وذلك اتجاه كل القضايا التي تدخل ضمن المفهوم العام للتنمية المستدامة، فمثلا تؤدي الإذاعة المحلية (كونها وسيلة إعلامية أساسية للنهوض بقضايا التنمية) أدوارا من خلال:

- تطبيق الاستراتيجية الوطنية الإعلامية اتجاه قضايا التنمية المستدامة، مثل الصحة، المياه، السكن.
  - معالجة القضايا ذات الطابع المحلي والتي تؤثر بشكل مباشر في الفرد داخل المجتمع وبذلك تؤدي إلى الإخلال بعنصر أساسي من عناصر تفعيل مفهوم التنمية المستدام ألا وهو الإنسان.
  - التعرض إلى المعلومات الخاصة بمؤشرات التنمية المستدامة بجميع أبعادها.
  - كون أن الإذاعة وخاصة منها المحلية هي المعنية بالدرجة الأولى بمعالجة التدهور الحاصل على مستوى الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
  - الحصص الإذاعية الخاصة بتنمية الوعي مع فتح المجال للمستمع لتقدم الإضافة أو الاستفادة من مختص.
  - النوادي الإذاعية التي من خلال يزيد الوعي بالتنمية المستدامة.
  - التربية المخصصة لجميع الفئات الاجتماعية وهذا من خلال تمرير رسالة ضمن فقرات ترفيهية.
  - البرامج الإذاعية التشاركية مع مؤسسات أخرى ذات طابع رسمي أو غير رسمي مثل: الإذاعة مديرية البيئة، الإذاعة والولاية، الإذاعة ومنظمات المجتمع المدني).
- وتبقى الإذاعة المحلية كإحدى وسائل الإعلام والاتصال تمثل جزءا لا يتجزأ من الاتصال من أجل التنمية المستدامة كما أقرته الدورة العاشرة للمائدة المستديرة التي عقدت في أديس أبابا في فبراير 2007.

<sup>1</sup>. البانور بيرد وآخرون، الإعلام كشريك في التربية من أجل تنمية مستدامة، مجموعة اليونسكو لتثقيف الإعلام، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2008، ص 01.

<sup>2</sup>. رضوان سلامن، مرجع سبق ذكره، ص 280.

بوصفها -الإذاعة المحلية- أداة هامة أنتجتها منظمة الأمم المتحدة في تسريع التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية الألفية، باعتبارها وسيلة غير مكلفة وسهلة الانتشار، وقادرة على تفعيل برامج الصحة خاصة حول فيروس نقص المناعة، البيئة والكوارث الطبيعية، التعليم، تحسين سبل العيش، الزراعة والتنمية الريفية والحضرية، مراعاة النوع، الشباب والتراث الثقافي، استثمار رأس المال، حقوق الإنسان الطفل، الوقاية من الآفات وغيرها من القضايا.<sup>1</sup>

#### خاتمة

إن الترابط الإيجابي بين التنمية ووسائل الإعلام المختلفة، تؤدي بالضرورة إلى زيادة وتيرة التدفق الإعلامي من خلال تفاعل الجمهور مع مضمون الرسالة الإعلامية، كما أن تطور هذه العلاقة يؤدي بالضرورة إلى تحقيق البيئة المناسبة لقيام هذه الوسائل الإعلامية بأدوارها ووظائفها التنموية خاصة في ظل تنامي الطلب على هذه الوسائل بفعل الحاجة إلى تحقيق المفهوم الحديث للتنمية والمتعلق بالاستدامة، والذي يعتبر الإنسان محور عمله وتحقيقه.

ومن الطبيعي أن يكون للإعلام المحلي دور في القضية (التنمية المستدامة) بمختلف أشكالها بمرافقتها لها من جهة، وقيامه بالأدوار التنموية المنوطة به، إلا أن ذلك مرتبط بقدرته على مجابهة التحديات المتعلقة بالأبعاد المشكّلة لقضية التنمية المستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية).

والإذاعات المحلية لها دور فعال في خدمة هذا تشكل هذا الوعي التنموي لدى الجمهور الذي هو محور عملية التنمية المستدامة ككل، وهذا ما أردنا التأصيل له مما تقدم من مقال سعى إلى محاولة الفحص والتحقق من العلاقة بين الإذاعات المحلية وأهداف التنمية المستدامة في شقها المعرفي.

وسائل الإعلام المحلية بصفة عامة والإذاعات المحلية بصفة خاصة تنطق من الواقع وتعود إليه، بممارسته العمل الجوّاري الساعي إلى تحقيق مفهوم التنمية والتنمية المستدامة بمختلف أبعادها، نظرا لكونه يخاطب حاجات الناس الأساسية المرتبطة بحياتهم اليومية. فنجد الفرد يحتاج إلى الهواء النقي والماء، الغذاء في بيئة نظيفة، الصحة، المأوى، إلى غير ذلك من مؤشرات الحياة اللائقة، مع ضرورة العمل على تحقيق تشكيل الوعي اللازم لكيفية الحصول عليها والمحافظة عليها، كما أنه يحتاج إلى العمل والتعلم والتواصل وكيفية تحقيق ذلك في أحسن الظروف وأقل التكاليف ضمن الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

#### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولا: الكتب باللغة العربية

<sup>1</sup>. عبد الله بوجلال، مسعودة طلحة، الإذاعة المحلية وقضايا التنمية المستدامة في العالم، تجارب وتحديات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 21، ديسمبر 2016، ص 302.

- 1- جمال مجاهد وآخرون، مدخل الى الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2013.
  - 2- فرانسيس بال، ترجمة: فؤاد شاهين، الميديا، دار الكتاب الحديث المتحدة، بيروت، 2008.
  - 3- فؤاد أحمد الساري، وسائل الإعلام النشأة والتطور، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2011.
  - 4- ماجي الحلواني حسين، محمد مهني، مقدمة في الفنون الإذاعية والبصرية، مطبعة جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 1999.
  - 5- إياد عمر أبو عرقوب، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار البداية، عمان-الأردن، 2012، ص46.
  - 6- فضيل دليو، تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، ط4، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
  - 7- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
  - 8- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، الإذاعة في القرن 21، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
  - 9- عبد المجيد شكري، الإذاعات المحلية لغة العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
  - 10- رامي عطا صديق، الصحافة الاقليمية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
  - 11- صالح محمد حميد، دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، دار غيداء للنشر والطباعة، عمان-الأردن، 2012.
  - 12- اليانور بيرد وآخرون، الإعلام كشرية في التربية من أجل تنمية مستدامة، مجموعة اليونسكو لتثقيف الإعلام، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2008.
- ثانيا: المقالات، البحوث العلمية والتقارير:
- 13- نسيبة فريجات، رشيدة سبي، الإعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الثالث، ديسمبر 2013.
  - 14- عبد الله بوجللال، مسعودة طلحة، الإذاعة المحلية وقضايا التنمية المستدامة في العالم، تجارب وتحديات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 21، ديسمبر 2016.
  - 15- نعيمة يحياوي، فضيلة عاقل، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، المؤتمر العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 20 - 21 نوفمبر 2012.
  - 16- محمد الحسن برمجة إبراهيم، التنمية المستدامة: تأسيس مقاصدي، رؤية إسلامية من منظور مختلف، مركز التنوير والمركز الإسلامي لأبحاث ودراسات التنمية المستدامة، الخرطوم، السودان، 2011.

17- كريمة كمال عبد اللطيف توفيق، دور الإعلام الجديد في قضايا التنمية المستدامة، مؤتمر الابداع والابتكار والتنمية المستدامة - جامعة أم القرى - السعودية، أكتوبر 2016.

18- الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة لسنة 2017. المصدر:

[https://unstats.un.org/sdgs/files/report/2017/TheSustainableDevelopmentGoalsReport2017\\_Arabic.pdf](https://unstats.un.org/sdgs/files/report/2017/TheSustainableDevelopmentGoalsReport2017_Arabic.pdf)

تاريخ التصفح: 08-06-2019 15:30.

19- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة وأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، 2015. المصدر:

<http://www.fao.org/sustainable-development-goals/goals/goal-7/ar/>

تاريخ التصفح 08-06-2019 15:40.

20- منشورات البنك الدولي، أطلس أهداف التنمية المستدامة، من مؤشرات التنمية العالمية، 2018. المصدر:

<https://blogs.worldbank.org/opendata/ar/2018-atlas-sustainable-development-goals-all-new-visual-guide-data-and-development>

تاريخ التصفح: 08-06-2019 15:55.

21- رضا عبد الواحد أمين، الإعلام ودوره في الوعي بقضايا التنمية المستدامة، مجلة لإذاعات العربية. المصدر:

[http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2011\\_01\\_092.pdf](http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2011_01_092.pdf)

تاريخ التصفح: 08-06-2019 17:00.

ثالثا: باللغة الأجنبية.

22- Yasmina Djegham, et Autres, **Education au développement durable**, Guide méthodologique pour les enseignants, Bruxelles, Belgique, 2006.

23- France J.Berrigan, **les médias communautaires et le développement**, UNESCO, Mai 1979.

24- James Watson, Anne Hill, **Dictionary of media and communication studies**, 8th edition, Bloomsbury Academic, London, 2012.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

25- <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/inequality/>

تاريخ التصفح: 08-06-2019 16:00.